مجموعة قصصية

امرأة لا تخشى الوداع

مـــروة أحمـــــد

اسم الكتاب	امرأة لا تخشى الوداع
اسم الكاتبة	مروة أحمد
إخراج فني	سعيد الشوادفي
رقم الإيداع	٢٠٢٢/٤١٣٨
الترقيم الدولي	٩٧٨-٩٧٧-٦٩٥٥-٣٥-٦
الناشر	كلمات للنشر والتوزيع

بالتعاون مع دار القاهرة اليوم للنشر والتوزيع

٠١٠١١٧٠٨٤٨٨

Kalematpuplishing2021@gmail.com

كلمات للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية

جميع ما ورد بالكتاب يتحمل الكاتب مسؤليته كاملة، والدار طرف محايد وليس لها أي توجه ضد أي شخص أو كيان.

إهداء

إلى كل عزيز على قلبي

إلى كل الأهل والأحبة

إلى أصدقائي وصديقاتي المقربون

أهدي لكم هذا الكتاب

مروة أحمد

نص بيجامة

نص بجامة

نعم عزيزي القارئ مثلما قرأت هذه قصة حدثت ل نص بجامة، نص بجامة مش معناها بيجامة نص كم، ده موضوع مختلف تماما محتاج تقراه بنفسك.

أختي بتكلمني الصبح:

صباح الخير، عاملين أي؟

أنا:

أهلا أهلا كيفك؟

أختي:

الحمد لله، بيجامة بنتك في المكتب.

أنا:

يعنى أيه؟

أختي:

بجامة يعنى هدوم بيت.

أنا:

دى حاجه أنا عرفاها، بلاش يعنى أيه، ليه طيب؟

هل بنتى كانت بايته أو هتبات في المكتب؟

أختي:

عشان أنا أخدتها معايا البيت وغسلتها ونشفت.

أنا:

الله. أخدتي بنتي غسلتيها وكمان نشفت، برافو عليكي هي دي اللحظة اللي بتفرح أي أم.

أختي:

البجامة.. البجامة يا ست الكل هي اللي أخدتها و نشفت

أنا:

اممم يعنى انتي استوليتي على البجامة وبعدين ضميرك صحا، طب كنتى قولى كده من بدرى.

أختي:

لا مش استوليت، دى مجرد استعارة وخلصت وعايزة ارجعها.

أنا:

طيب دي مبادرة كويسة، رجعتيها ليه على المكتب بقاا؟

أختي:

سؤال جميل، تحبي اسيبها في العربية مثلا؟

أنا:

بمنتهى الدهشه العربية؟

أختي:

أنــا عايــزة مــكان تكــوني بتتــرددى عليــه، لــو دخلــت دولابــي هتبقــا ضاعــت للابــد!

أنا:

مــكان بتــردد عليــه ده ممكــن يبقــا الأوضــة بتاعتــي، أو بتنــا، أو أوضــة أمــي.

أختي:

لا طبعا ده مستحيل، أنا عايزة مكان محايد!!

أنا:

محايــد؟ ليــه هــي بجامــة الاتحــاد الإفريقــي! وعلــى فكــرة انتــي نســيتي تليفونــك وانــأ جيبتــه مــن البيت وســلمته بنفســي والله ليكــم.

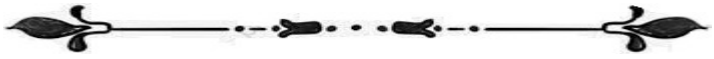

أختي:

خلينا في البجامة، أنا غلطت لما فتحت معاكي الموضوع، احنا نعملها أوبن داي ويتقسم تمنها على ٣.

أنا:

اييييه؟ لاااا ..سبيها في المكتب وانا هستلمها.. إلا البجامة إلا البجامة !!

أختي:

أوكي ثم دى مش بجامة كاملة دى مجرد بلوزة بجامة.

أنا:

ايييييييه!!!! قلبي .قلبي ..(بصوت ميمي شكيب)

أختي:

أيه مالك؟

أنا:

سيباني ليه شغالة على الفاضى من الصبح...
نـص بجامـة ..نـص بجامـة ..طلعـت نـص بجامـة!!
بعـد مـرور شـوية سـاعات
أنا:
أنا استلمت على فكرة نص البجامة.
أختـي مبـروووووك، هيـا نـص ايـوه، بـس معطلـة النـص الثانـي.
أنا:
لا خالـص ميـن قـال كـدة؟ أحنـا أصـلا بنلبـس البجامـة كل نـص مـع نـص بجامـة تانيـة، وإلا مكنتيـش لقتيهـا .بـس إحنـا بـردو متشـكرين والله.
أختـي:
ايـوة ده نـص بجامـة أتغسـل وأتنشـر علـى طـول، انتـي عارفـة سـبت الغسـيل بيبقـا تـل كبيـر كـده تفضلـي تنـزلي فـي الغميـق لحـد مـا تروحـى الغريـق

فـي سـبت أزرق، رعـب والله.

أنا:

مـش عايـزة انـزل فـي الغريـق فـي سـبت الغسـيل دى حدوتـة تخـوف.

أختي:

بالظبـط، عشـان كـده أحنـا أخدنـا نـص البجامـة قبـل مـا تغـرق.

أنا:

يـاااا منتـاااا كرييييييـم ياارب....كـون مثـل نـص البجامـة اللـى انقـذ نفسـه مـن الغـرق فـي سـبت الغسـيل

لا أريد سواك

كانت الساعة تشير إلى الخامسة إلا ربع عصرا حينما سمع الزوج صوت أنين مكتوم بالمطبخ حينها هب مسرعا يتجه إلى المطبخ ليجده ممتلئ بأثار دماء بسبب الجرح الذي أصاب زوجته جميلة في يدها. دعيني أرى، هكذا، لقد جرحت يداك جرحا كبيرا يجب أن يضمد. فكرت جميلة سرا ليس بقدر الجرح الغائر بقلبي، ثم أجابت:

أنا.. أنا بخير فقط جرح صغير وأنا أقطع شرائح الخضروات، لم انتبه له .اعتذر عن تلك الفوضى التي سببتها. جلال:

سأتصل بالطبيب

جميلة:

لا عليك سيشفي تلقائيا، فقط أريد كوبا من العصير فأنا أشعر بالدوار، قبل أن يصل العصير ليدها كانت على الأرض مغشيا عليها. جلال في فزع شديد:

الو أرجوك يا دكتور أحضر حالا. الطبيب: سأكون في العنوان خلال دقائق. بعد مرور ربع ساعة

الطبيب:

هذا المحلول سيساعدها على ارتفاع الضغط، فقد أصيبت بهبوط شديد فلجأ الجسم لوضع الأغماء في محاولة لاستعادة انتظام الدورة الدموية.. ستتحسن خلال الساعات القادمة وسأعود لرؤيتها في الصباح. جلال:

شكرا يا دكتور .مع السلامة.

بينما يودع جلال الطبيب بذهن منشغل ما الذي تسبب لها في ما حدث تستوقفه قصة على شاشة جهازها الصغير بعنوان (صمت الأنين) كانت تسجلها قبل أن تتوجه إلى المطبخ مشغولة الذهن، مثقلة القلب، يشده العنوان فيجلس ليقرأ بعض الأسطر ببعض الفضول ولم يتخيل أنها تشير إليه بين السطور. أحتل الألم قلب تلك الفتاة في تلك اللحظة وهو يمازحها، شعرت بهذا الألم يسرى في جسدها كاملا وكأن أحدهم قام بغلق منافذ الأوكسجين، كانت تستقبل الكلمات مثل طلقات نارية تخترق العظم، كيف لكلمات أن تثقب قلبا؟ تردد بداخلها أه لو تعلم ما أشعر به فقط لرسم تلك الابتسامة الزائفة على وجهى !! لم تستطع أن تسترسل في هذه التمثيلية لتبدو واثقة ويستمر هذا المزاح على حساب جرحها

الغائـر، ذلـك الجـرح الـذي حـدث منـذ سـنوات ولـم يلتئـم بعـد، برغـم كل محاولاتهـا، عـادت بالذاكـرة إلــى تلــك اللحظــة القديمــة حينمــا كان يحدثهــا خطيبهــا الســابق عــن الفتيــات اللاتــي يعرفهــن ومـدى أعجابهـن بـه، كان مزاحـه دائمـا ثقيـلا بهـذا الشــكل، وكانــت تدعــى الثقــة والــلا مبــالاة بالرغــم مــن أن قلبهــا كان يعتصــر مــن الداخــل، إلــى أن ســألها يومــا مــاذا ســتفعلين أذا أخبرتــك أننــي أحـب سـواك؟ حينهـا أجابـت بألـم لـن أفعـل شـيئا سـوى ..أننـي سـأغادر، فهـي تعلـم أنهـا لا تجيـد فـن الأســتجداء الــذي تتقنــه فتيــات هــذه الأيــام، كان ينبغـى أن تقـول سـأهد الدنيـا فـوق رأسـيكما، حتـى وأن كانـت لـن تفعـل، ولكنهـا لـم تقـل..

حينمـا علمـت بعـد ذلـك أن مـا قالـه حقيقـي لـم تفعـل سـوى ما قالتـه، وغـادرت عالمـه بالفعـل. كان

جلال يقرأ باهتمام شديد بل ويشعر بذلك الألم الذي أعتصر قلبها ولكن ما قرأه في السطور التالية هو ما أدهشه فعلاً.

الآن أشعر بنفس الألم من جديد، الآن فقط أعترف أنني معقده .نعم يبدو أنني أنثي معقدة أخاف على قلبي حد الرعب، أنثى تقضى ايامها تطمئن هذا القب، لا تخش يا صديقي فنحن الآن بخير، لن يتركنا هذه المرة، لا تخش على مكانتك اقسم لك أنك لا ينازعك عليها أحدا ! يوميا تعيد على قلبها تلك الكلمات، ثم تستدرج إلى هذا الحوار في كل مرة علها تسمع ما يهدئ من قلبها المضطرب وتعود لنفسها من جديد بنفس النتيجة وباتفاق أخير أنها لن تستدرج لمثل هذا النوع من الهزل .إلى أن وصلت في هذه اللحظة أنها لم تعد تستطيع أن

تفصل بين الجد والهزل، تدور بعقلها مفردات تلك الجملة مرة بعد مرة وهو يقول أنه سيظل محتفظا بهذا الجزء من شخصيته (الحبوب) حتى وأن لم يظهر لها أو لا تعلم !! أي شخص الذي يتحمل ذلك؟ وأى مقابل هذا الذي يجعلها تقبل أن يعجب بأخريات ويلاطفهن بعلمها أو بدون؟؟ ألم يغير الزمن شيئا بعد كل هذه السنوات؟ بالرغم أنها ترى حبه لها وحنان قلبه وكرمه معها، ولكن ..حين تصطدم بتلك الجمل لا يمكنها التمييز بين الهزل والجد، القرارات والمشاكسات، كانت عيون جلال ممتلئة بالدموع وهو يتابع كل حرف مما سجلته جميلة بينما يحبس أنفاسه وهو يتابع الكلمات القادمة وقلبه ممتلئ بالرغبة الصادقة في احتواءها والاعتذار لها، في هذه اللحظة أن كان ما سمعته حقيقيا

فسأغادر بهدوء، فقد سئمت التنمر على قلبي المتعب .في الكون متسعا لنا، وهناك الكثيرات غيري ممن يتحملن ذلك المزاح البغيض بصدر رحب.

شرد جلال بعد قراءته قرارها الأخير وأدرك أن هذه هي الحاله التي ذهبت بها إلى المطبخ قبل أن تجرح يديها وهي شاردة أو مأخوذة كليا في عالم من أمواج الأفكار المتلاطمة في رأسها المشوش وقلبها المتعب. أنا السبب، هكذا نطق بها جلال مؤنبا نفسه، ذهب ليلقي نظرة عليها ووجدها ما زلتِ في نومها العميق، وقد أوشك المحلول على نهايته، جلس بجوارها يفكر:

تعتذر هي عن جرح يدها والفوضى التي سببتها في المطبخ، فماذا عن جرحى أنا لها؟ أنا من جرحها بسهام كلماته وهو يمزح وأتيت لأوقظ

هـذا الجـرح مـن جديـد، برغـم أنهـا ذكـرت مـرارا أنهـا لا تفضـل هـذا المـزاح. اقتـرب منهـا يتفحـص النبـض ودرجـة الحـرارة، يبحـث عـن أي أشـارة لعـودة وعيهـا حتـى يعتـذر لهـا عمـا بـدر منـه، فهـو حتـى وان لـم يخنهـا فعليـا فقـد فعلهـا لفظيـا، حينما أسـتفز قلبهـا ومشـاعرها بهـذه الممازحـات الثقيلـة عليهـا، كانـت جميلـة تحـاول فـي تلـك اللحظـة أن تفتـح عينيهـا بصعوبـة، أمسـك يدهـا وقبلهـا هامسـا فـي أذنيهـا: أنـا بجـوارك يـا جميلتـى.. كمـا كانـت تحـب ان يناديهـا، ثـم أكمـل:

أسـف لقـد كنـت السـبب فـي كل مـا مـررت بـه الآن، كان مزاحـا ثقيـلا وأعـدك أننـي لـن أكـرره، أطمئنـى فأنـا لا أري فـي الدنيـا غيـرك، وعـذرا لأنهـا جـاءت كاعتـراف متأخـر ولكننـي ظننـت أنـك تعلميـن ذلـك، أنـا حقـا لا أريـد سـواك.

قطة قصيرة

كانت نانسي الفتاة ذات الستة عشر ربيعا تسير متدثرة بمعطفها يلفح البرد وجهها وحبيبات المطر بدأت تتساقط على شعرها ونظارتها، كانت تفكر هل سيسعفها الوقت لتصل إلى منزلها قبل انهمار المطر ام تحاول أستقلال سيارة أجرة لنقلها سريعا هذه المسافة القصيرة، حينما اصطدمت قدماها بشيء هلامي توقفت لتنظر ماذا قد أصاب حذائها في تلك اللحظة غير المناسبة على الإطلاق لتجد عينين رماديتين متشبثتان بها، نظرت نانسي ولم تستطع أن ترفع عينيها عن نظرات هذا الكائن الصغير وبدون مقاومة اقتربت منها وأخرجت من حقيبتها

منديـــلا وأمســـكت بهـــذا الشـــيء المصنـــوع مـــن الفـــرو ظلـــت تتأملهـــا للحظـــة وهـــى لا تـــدرى مـــاذا ســـتفعل بهـــا، شـــعرت بهـــذا الكائـــن يرتجـــف بيـــن أصابعهـــا مـــن البـــرودة ولكنهـــا تحـــرك رأســـها علـــى معطـــف نانســـي باطمئنـــان، اتخـــذت نانســـي قرارهـــا باصطحـــاب ذلـــك الكائـــن الصغيـــر إلـــى المنـــزل، كانـــت تعلـــم أنهـــا ســـتقابل رفضـــا شـــديدا مـــن قبـــل والديهـــا، لأنهمـــا يخافـــان عليهـــا بشـــده فهـــي أبنتهمـــا الوحيـــدة، الأمـــر الـــذي جعلهـــم يقيدونهـــا فـــي أمـــور كثيـــرة، مثـــل أن يكـــون لديهـــا الحريـــة فـــي أختيـــار أصدقـــاء وتكويـــن صداقـــات، ذلـــك الأمـــر الـــذي لـــم ينجـــح حتـــى الآن رغـــم محاولاتهـــا الكثيـــرة ولكنهـــا تنتهـــي بالفشـــل دائمـــا بســـبب تدخـــلات والدهـــا ووالدتهـــا .ولكنهـــا قـــررت أخيـــرا أن تمنـــح هـــذا الكائـــن الصغيـــر فرصـــة، وضعـــت خطـــة لدخولهـــا

المنـزل تعتمـد علـى الاتجـاه بهـدوء إلـى غرفتهـا مباشـرة، ثـم حينمـا يأتـي الصبـاح سـتذهب بهـا إلـى الطبيـب البيطـري حتـى يفحصهـا ويعطيهـا التطعيمـات اللازمـة، الآن عليهـا أن تتحـرك سـريعا مـن هـذا المـكان، فقطـرات المـاء أصبحـت أسـرع وبحجـم أكبـر، طلبـت مـن صديقتهـا الصغيـرة إلا تصـدر صوتـا، وبشـكل مـا فهمتهـا واسـتجابت لهـا، وضعتهـا نانسـي فـي جيـب معطفهـا وبـدأت تسـرع خطواتهـا ثـم قامـت بالوثـب هـذه المسـافة بجـوار أصـوات وأضـواء السـيارات ..كانـت تشـعر بالبهجـة لاول مـرة وكانـت تعلـم أن هـذه المنحـة بسـبب هـذا المخلـوق الصغيـر.

المشهد الثانى
الدخول

كانت أبواب المنزل موصده ولكنها استعملت المفتاح، وكان هناك ضؤا خافتا في الردهة، فهذا هو وقت راحة والدها، وهو وقت ممارسة والدتها لشغفها في صنع الحلوى والمخبوزات، ماما الآن في المطبخ، هذا جيد، هكذا حدثت نفسها، يمكننا يا صغيرتى أن نعبر للداخل بأمان، ولكن قبل أن تنهى كلماتها !! تسللت رائحة(الكيك) المخبوز إلى ذلك الأنف الصغير الجائع، فأصدرت مواء تطلب من ذلك الطعام الشهى، أرتبكت نانسي واستطاعت ان تهدئ من قطتها بكلمات وحركات مبهمة، ولكن

كانت قد خرجت والدتها من المطبخ ترحب بها وتسألها كيف كان طريق عودتها في هذا الجو البارد، حاولت نانسي جاهده أن تبدو هادئة قائلة: أنا ..أنا بخير تماما يا ماما، تنظر حولها متسائله: هل مازال أبي نائما؟

أجابت الأم:

تعلمين أن والدك يستيقظ على رائحة المخبوزات اللذيذة وهى لم تخرج من الفرن بعد. كادت نانسي أن تسمع صوت الكائن الصغير مرة أخرى، فمرت سريعا أمام والدتها قائلة: عذرا أمي لقد أبتل معطفي بسبب المطر وأريد أن ادخل غرفتي لأغير ملابسي حالا.

أجابت الأم: حسنا حبيبتي ولكن لا تتأخري على موعد الكيك، سأمنحك نصف ساعة فقط.

نانسي:

أشكرك يا أمي. دخلت نانسي غرفتها وأغلقت الباب بإحكام ثم استردت أنفاسها، ظلت لدقيقتين تتنفس بعمق، أخرجت صديقتها الصغيرة وبدأت بتمشيط شعرها القصير وتنظيفها وتجفيفها، كانت تندهش من قصر ذيلها وقصر أقدامها وصغر كل شيء بها إلا العينين الرماديتين الواسعتين، نظرت لها نانسي بابتسامة رضا ثم بدأت تحدثها

نانسي:

اسمعي يا!!!... حسنا سأختار لك اسما لاحقا، لكن المهم الآن أن تعرفي أننا على وشك أن نمر بمأزق ألا أذا تعاونت معى. حسنا أعلم أنك تتسائلين عن كيفية هذا التعاون، وأنا سأخبرك أولا: لا تخرجي من هذه الغرفة بمفردك، لا تخرجي إلا أذا اصطحبتك معى. ثانيا: لا تصدري أصواتا

من اجل الطعام كما فعلتي منذ قليل، نعم اعلم انك جائعة وسأحضر لك الطعام إلى غرفتى. وسأخذك معى أيضاً إلى بيت الراحة ولكن لا تخرجى بمفردك .وأى خرق لهذه القوانين لا اضمن لك البقاء بعده. نعم البقاء سيكون مؤقتا أيضاً، إلى ان ابحث لك عن بيت أخر تعيشين فيه بحرية، فانت صغيرة على ان تقضى عمرك في هذه القيود. حسنا ابق هنا وسأذهب الآن لأحضر لك بعضا من الكيك اللذيذ ..ششش لا تنسي التزمي الهدوء، سأعود حالاً

المشهد الثالث
على مائدة الطعام

قالت الأم: هيا يا نانسي اقتربي لتحصلي على طبقك، كدت أحضر ألى غرفتك لأناديك، لقد مرت أكثر من النصف ساعة المتفق عليها، نانسي تنفست بعمق وهى تحمد الله سرا أن هذا السيناريو لم يحدث، ثم أجابت:

أشكرك يا أمي لا ترهقين نفسك، كنت فقط أجفف ملابسي ليس أكثر .نانسي داخليا لنفسها (سينكشف قريبا كل هذا الكذب) علي أن أجد طريقة لإقناعهم بوجود ذلك الكائن الصغير، استمرت نانسي في شرودها حتى أفاقت على صوت والدها وهو يسألها: كيف سارت دروسك

اخبريني ولماذا لم تتصلي لأحضرك إلى المنزل حين ساء الجو؟

أجابت نانسي: كان يومي جيدا منذ الصباح، وصراحة كنت أستمتع بذلك المطر الخفيف واا.. سرحت قليلا حينما تذكرت أنها ربما أذا اتصلت بوالدها أو ركبت سيارة الأجرة لم تكن لتقابل تلك الصديقة الجديدة، ابتلعت قضمة من الكيك، ثم تابعت حديثها ببعض الهدوء المصطنع، لم أكن أعلم يا أبي أن الجو سيتغير، ولكنني بخير كما ترى، شكرا على رعايتك واهتمامك. الأب: أتشكريني على واجبي؟ أنت زهرة القلب يا نانسي وأخش أن يصيبك أى مكروه. كانت تسمع تلك الكلمات التي تتمناها أى فتاة من والدها، ولكن أكثر ما كان يحزنها أن تلك الكلمات ارتبطت دوما برفض طلب أو إلغاء شيئا تحبه،

الآن هـو لا يعلـم بأمـر قطتهـا وكلماتـه لا تحمـل هـذا الرفـض، تراجعـت عـن أن تفاتحـه فـي أمـر قطتهـا حتـى لا تفسـد تلـك اللحظـة، أشـفقت عليـه مـن القلـق والخـوف الـذي حملـه لنفسـه منـذ سـتة عشـر عامـا أو أكثـر عنـد مولدهـا، وشـعرت بالألـم لأن هـذا الخـوف منعهـا مـن الشـعور بالحريـة، ولكـن علـى أى حـال منحهـا أسـرة محبـة، والآن لديهـا صديقـة، وهـذا بعـض مـا تحتاجـه الآن ولكنـه يكفـي، أنهـت قطعـة الكيـك وأخـذت مـا تحتاجـه صديقتهـا (كريمـة) هكـذا أطلقـت عليهـا، وتوجهت إلـى الغرفـة قائلـة: شـكرا يـا أمـي. دخلـت نانسـي غرفتهـا موجهـه حديثهـا لكريمـه: هيـا تعالـى لقـد أحضـرت لـك طعامـك، ذلـك الـذي كـدت تفتضحي أمرنـا حينمـا شـممته، يجـب ألا تتـرك مخلفاتـك علـى الأرض وألا... لا لا أريـد أن أتخيـل هـذا علـي

أى حـال، كتمـت نانسـي ضحكتهـا وهـى تـرى قطتها تلتهـم كل الكيـك بمنتهـى السـرعة والشـهية، وحيـن أنهـت طعامهـا قفـزت علـى يـد نانسـي وتكـورت بشـكل صغيـر ككـورة مـن الفـرو ثـم نامـت. مـا هـذا؟ كائـن صغيـر يعتمـد عليهـا ويثـق بهـا وهـى (تكـذب وتحتـال) لتحافـظ عليـه، لأول مـرة يكـون لديهـا سـرا تخفيـه عـن أسـرتها، ولكنهـا ذكـرت نفسـها أنهـا كذبـة لمـدة ٢٤ سـاعه فقـط، حتـى تذهـب بهـا للطبيـب وتطمئـن علـي سـلامتها وذلـك لسـلامتهم جميعـاً.

المشهد الأخير

المواجهة

أستيقظت نانسي صباحا مبكرة حتى تتمكن من أخذ كريمة للطبيب البيطرى، أرتدت ملابسها مسرعة وعقدت شعرها بتوكه إلى الأعلى وارتدت نظارتها، ثم بدأت تبحث عن كريمة في كل أنحاء الغرفة وتهمس بصوت منخفض كريمة هيا، أين أنت؟ كريمة ..بس بس بس ..هيا أظهرى يجب أن نتحرك الآن. وبينما هي كذلك فتح باب غرفتها، وسمعت صوت أبيها يسألها:

عماذا تبحثين يا نانسي؟

أجابت نانسي دون أن تستدير، أبحث عن شيء سقط منى وأنا أهم بالنزول.

الأب:

هــل تقصديــن هــذا الكائــن وفى نفــس اللحظــة سـمعت مـواءا لكريمـه، اسـتدارت نانسـي تواجـه ابيهـا وهـى تشـعر أن قدميهـا غيـر قادرتـان علـى حملهـا وتتمنـى أن يكـون كل ذلـك حلمـا بسـبب توترهـا، بادرهـا والدهـا قائـلا:

هــل كنــت تتوقعيــن أن رجفتــك ولعثمتــك فــي الـكلام وذهابـك السـريع لغرفتـك أن يمـر علـى دون أن أدرى، لقـد أنتظرتـك ليلـة كاملـة لكـى تأتـى وتخبرينـي بحقيقـة هـذا المـواء المكتـوم المنبعـث مـن غرفتـك، تكذبيـن يـا نانسـي وتكسـري ثقتـي بـك؟ عقابـا لـك سـيذهب هـذا الكائـن لحال سـبيله الآن، فتـح الأب بـاب الشـقة وأخـرج كريمـه تـاركا إياهـا علـى السـلم وأغلـق البـاب بهـدوء .نانسـي تصيـح وهـى تحـاول فتـح البـاب: كلاا لا تجعلهـا

تغادر، أنا لن أسمح بذلك ..أنا لم أكسر ثقتك، أنتم من لم يثق بي من الأساس، دائما لا تفعلي ذلك، لا تقولي لا تختاري أترك لنا هذه المهمة كل شيء سيؤذيك، حتى في المرة الوحيدة الذي وجدت كائن صغير يسليني كشفت أمره وأخرجته بلا شفقة. الأب: لأنه أيضاً يمكن أن يؤذيك.

نانسي:

لا أعلم كيف لكائن كهذا أن يؤذيني؟ وكيف ترى ذلك ولا ترى أن كسر قلبي مرة بعد مرة لا يؤذيني، لم أخبركم أمس بأمر تلك القطة لأني كنت أعتزم على أخذها لزيارة الطبيب البيطرى حتى أتأكد من سلامتها وذلك يعني سلامتنا أيضا، وكما ترى تحملت مسؤوليتها الصغيرة وأطعمتها من طعامي واستيقظت مبكرة

وارتديت ملابسي وأخذت قيمة الكشف الطبي من مصروفي ولكنك أفسدت على كل شيء!! وفقدتها.

أكملت نانسي بعزم جديد: سأنزل وأبحث عنها وأعلم أنني سأجدها أعلم أنها لن تغادر من دونى فقد أتفقت معها على ذلك منذ أمس، سأجدها وأذهب بها إلى الطبيب وأما أن نعود معا أو لا نعود نحن الاثنتين:

الأب:

ما الذي تقولينه؟

نانسي:

كما سمعتما يا أبي، سأذهب للحياة مع جدتي وأحتفظ بصديقتي وستخسراني للأبد، لقد تحملت ما يكفيني.

غادرت نانسي المنزل ولم تهتم لغلق الباب

خلفهـا فـكل مـا كان يهمهـا هـو العثـور علـى كريمـه، كانـت تنتحـب وتنـادى علـى كريمـه، أرجـوك يـا كريمـة لا تغـادري وتتركينـي يـا رب اجعلنـي أجدهـا وبينمـا هـي مـا زالـت تبحـث تتعثـر قدماهـا فـي ذلـك الجسـم الهلامـي مـرة أخـرى، تضحـك مـن خـلال دموعهـا وتحتضنهـا بشـدة، كريمـة كنـت أعـرف أنـك تنتظرينـي ماهـذا الخيـط الـذي تلفينـه علـى جسـدك، لقـد كنـت تسـلين وقتـك باللعـب بينمـا أنـا أبكـى لفراقـك، حسـنا لا بـاس، دعينـي أرى كيـف اخلصـك منـه، فقـد تأخرنـا علـى الكشـف الطبـي، وجـدت نانسـي ورقـة صغيـرة ملفوفـة بهـذا الخيـط، فتحتهـا وقـرأت تلـك الكلمـات بخـط أبيهـا:

أنـا أعلـم أنـك سـتتبعينها ولذلـك ربـط هـذا الخيط وتركـت لك هـذه الرسـالة..

حافظي عليها يا بنيتي.. لقد سهرت ليلة كاملة أفكر حتى اتخذت هذا القرار ..كنت أريد أن أتأكد أنك تريدينها.

كنت أريدك أن تعبري عما بداخلك، لقد شعرت منذ فترة يا ابنتي أنني أخطأت بقلقي عليك وخشيت عليك من الوحدة التي استسلمت لها، شكرا لكريمة التي أيقظت الشغف بداخلك وجعلتك تثوري من أجلها، هذا الكائن صغير الجسم قصير الشعر والأقدام رمادية العينين، أهلا بها في منزلنا.

طاقية الإخفاء

طاقية الإخفاء

فيرس قلة التقدير

إنسان عادي: ماذا؟

لايـف كوتـش مـن بتـوع اليوميـن دول: اه والله زى مابقولـك كـده

إنسان وده بقا عبارة عن أيه؟

ل.ك:

أنـا أقولـك شـوف يـا سـيدي ده اعراضـه انـك تبقـا مـش بايـن، ابسـطهالك شـوية، يعنـى تبقا تبقـا لابس طاقيـة الإخفـاء. إنسـان لا يـا شـيخ ..أي الجمـال ده

ل.ك:

هـو انـت مـش بتبقـا لابسـها، بـس بالنسـبة للـى حواليـك بتبقـا كأنـك لابسـها.

إنسان: الله.. يا سلاااام

ل.ك:

لا حضرتـك دى حاجـة مـش حلـوة، احنـا هنـا فـي الحقيقـة مـش الفيلـم. إنسـان:ليه بقـا حاجـه مـش حلـوة، فهمنـى بسـرعة الله يخليـك. ل.ك:افهمـك .دى حاجـه مـش حلـوة لان اللـى حواليـك دايمـا بينسـوك، بينسـوا مواصفـات الحاجـه اللـى بتحبهـا

واللـــى بتدايقـــك وممكـــن جـــدا ينســـوا يعملـــوا حســـابك أو مـــش عامليـــن حســـابهم انـــك معاهـــم، انـــت بالنســـبة لهـــم مخفـــى، فـــي الوقـــت اللـــى انـــت بتبقـــا عامـــل حســـابك عليهـــم.، وطبعـــا هتســـالنى ودى بقـــا حلهـــا أي يـــا كوتـــش؟

إنسان:

ايوة أنا لسا كنت هسالك فعلا

ل.ك:

ماشـــي وانـــا هجاوبـــك واقولـــك دى مـــش حلهـــا انـــك تتطلـــب اكتـــر مـــن مـــرة ولا حتـــى تعلـــى صوتـــك شـــوية واا..ســـامعك، ولا بـــردو انـــك تعاملهـــم كويـــس ..مفيـــش مانـــع طبعـــا انـــك تتعامـــل مـــع كل النـــاس كويـــس لكـــن مـــش هـــو ده عـــلاج فيـــرس قلـــة التقديـــر

إنسان:

طب والفيروس ده معدي يا كوتش؟

ل.ك:

والله هـو مظهـرش انـه معـدي إلـى الآن بس الأحسـن انـه ميبقـاش موجـود إنسـان:عليك نـور يـا كوتـش، طـب ويـروح ازاى بقـا؟

ل.ك:الحـل ببسـاطه اننـا (نحـرر) قلـة التقديـر، اي ده أنـا قلـت نحـرر؟

إنسان:

اه قلت نحرر.

ل.ك:

واضـح ان التغييـر بقـا بيجـرى فـي كلامـى ببسـاطه نحـرر يعنـى نمسـح أي فكـرة فـي عقلنـا بتقـول ان النـاس مـش بتقـدرني..

إنسان:

اه يعنـى نشـيل طاقيـة الاخفـاء اللـى جـوا دماغنـا.

ل.ك: بالظبـط.. نشـيلها أو حتـى نبيعهـا أو نرميهـا، المهـم انهـا تبقـي مـش موجـوده. إنسـان:دى حاجـة جميلـة، بـس ازاى؟ل.ك:

أولا نعترف إننا جوانا قلة تقدير، تمام كدة؟

إنسان:

زى الفل، وثانيا؟ل.ك:

نتنفـس بعمـق ٣ مـرات بنيـة ان قلـة التقديـر اللـي منعانـي مـن إن النـاس تقـدرني تخلـص، وممكـن امشـي مسـافة معينـة بنفـس النيـة، وأخـر حاجـه اسـأل نفسـي:

أيـه الحاجـة أو الحاجـات اللـي جوايـا اللـي تسـتحق التقديـر، وأكتبهـم والأحـط وهمـا بيزيـدو كل يـوم وأحفظهـم.

إنسان:

والله يـا أسـتاذ انـت قعدتـك مايتشـبعش منهـا،

أنـا حاسـس إنـي قاعـد مـع الأسـتاذ أميـن بتـاع البلاتـون.

ل.ك:

قصدك احمد امين بتاع حلقات البلاتوه؟إنسان:

ايوة تمااام

ل.ك:

مهـو الأسـتاذ احمـد فعـلا متفـق معانـا ياخـد مننـا كام حلقـة.

إنسان:

يااه، دى حاجة جميلة، أمتى بقا؟ل.ك:

لما نقلع طاقية الأخفاء

أمرأة لا تخش الوداع

كنت قديما أتردد كثيرا على بيت جدتي أثناء طفولتي وبداية صبايا، كنت أجده دائما ممتلئ بالقادمين والمغادرين وكنت أجدها مرحبة دائما بالجميع، انطبعت عنها في ذاكرتي تلك الصورة أنها سيدة لا تخشي الوداع، كنت أتسائل كيف تتركهم يذهبون هكذا بلا وداع، وفى أحدى المرات سألتها:

ألا تفتقديهم عند المغادرة؟ لماذا تدعيهم يذهبون؟ وكيف استطعتِ أن تكوني كذلك؟ ابتسمت أبتسامه لا زلت أذكرها، نصفها أعجاب بالسؤال من فتاه صغيرة لم تختبر في الحياة ألا القليل، لترى الأمور بمظهرها الخارجي متناقضا

لما تشعر به، ونصف الابتسامة الأخر هو ذلك الحنين الذي تحمله لؤلئك المغادرين والعائدين على حد سواء.

ثم أجابت بهدوء:

ما زلتِ صغيرة يا ابنتي كي تعرفي أن العمر لحظات، وأن هذه اللحظات هي ميراثنا الحقيقي ممن كانوا معنا وهى حقا ما سيتبقى منا حينما نغادر هذا العالم. وأود ان اترك لحظاتي لكل من يتذكرني كلحظات مليئة بالترحاب، نعم يا ابنتي اشتاق مثلكم وفى عمري هذا ربما أكثر ولكن أذا عطلتهم عن المغادرة سيتثاقلون في الحضور القادم وأنا يا طفلتي حقا اشتاق لتلك الزيارات التي تنبع من أختيارهم الحر لهذا المنزل وأفعل معهم كما أفعل معكم، هل يمكن لأحدهم أن يمنعكم عن ذهابكم لدروسكم أو خروجكم

مـع الأصـداء؟ الكبـار كالصغـار أيضـاً لا يريـدون القيـود وإذا قيـدتِ أحدهـم حتـى وأن كان بدافـع الحـب ذهـب دون عـودة، ويكفينـي أننـي أرى فـي أعينهـم مـالا يقـال بالكلمـات.

-اخبريني يا جدتي ماذا تقول لكى أعينهم؟

-أن أعينهـم تفيـض يـا بنيتـي بالكلمـات مـا بيـن اشـتقنا لـك ولهـذا المنـزل ولطعامـك وحكاياتـك وذلـك عنـد عودتهـم.

-وماذا تقول لك أعينهم عند المغادرة؟؟

-تقـول سنشـتاق كثيـرا لتلـك اللحظـات الدافئـة وسـنعود سـريعا قـدر المسـتطاع، تقـول أعينهـم سـتبقين بالقلـب حتـى لـو ابتعـدت المسـافات، وحقـا تلـك الوعـود هـي التـي تسـمح لـي أن ادعهـم يغـادرون وأنـا أودعهـم بتلـك الابتسـامة. صـدى كلماتهـا وتلـك الابتسـامة مـا زالـت عالقـة فـي

ذهني حتى تلك اللحظة، ولكنك يا جدتي لم تعرفي أنني كبرت كثيرا الآن وأدركت ماذا تعنى تلك اللحظات، أدركت أننا فقط لحظات، لحظات أمل لحظات لقاء لحظات الم لحظات اشتياق لحظات حب لحظات صمت بها اكثر الكلمات حاجة أن تقال، ولحظات حيرة، لحظات سعادة. أدركت يا جدتي أن نهايات القصص توجد في الحكايات فقط، وأن قصصنا نهايتها دائما مفتوحة على بداية أخرى في مكان أخر، ونحن فقط من نقيد أنفسنا في سيناريو واحد لا نرى البراح في سواه، أدركت يا جدتي أننا نخشي القيود تماما كما قلتى ومع ذلك نقيد أنفسنا بما شعرنا أنه سيمنحنا الحرية يوما ما، كنت أتمنى وجودك يا جدتي معى في هذه الأيام حتى أحكي لك عما وصلت إليه وأسألك ماذا

أفعل في كل ما أمر به من لحظات؟ نعم يا جدتي أشعر بذلك الشوق الذي لا يهدأ، اشعر أيضاً بالخوف، والرفض أحيانا، اشعر بالغضب والحب، أشعر بمزيج من المشاعر للكثير من اللحظات، لا أعلم أيضاً أين تذهب قوة قلبي؟، هل كبرت يا جدتي إلى هذه الدرجة؟ لماذا قلبي يتأثر بكل شيء؟ اخبريني يا جدتي لماذا يتأثر قلبي بكل شيء؟ لماذا أرى خيوطا بيضاء تلون أجزاء من شعرى؟ تمنيت في هذه اللحظة يا جدتي أنني كنت سألتك كثيرا عن كل شيء اختبرته بالحياة ..يا ليتني سألتك يا جدتي عن كل لحظات العمر.

تشابك الطرقات

أنا أيضا استوقفني العنوان مثلكم تماما، ولكن تختلف هذه القصة من حيث موقع هذه الشوارع وماهية تلك الطرقات..

كانت السماء تميل إلى الغيوم ظهراً في أحد أيام نوفمبر الهادئة حين طلبت والدتى أن انتبه لدورة الغسيل الأخيرة حتى يتسنى لها أن تنجز المهام التي تقوم بها وتتمكن من (نشر) الغسيل قبل ان يتغير الجو، في هذه اللحظة حينما توجهت إلى الغسالة كانت في مرحلة عصر الملابس، نظرت بداخلها فرأيتها تبدو أنها مقسمة إلى طرقات وسراديب داخلية، سرحت قليلا بنطري إلى أن استوقفني ذلك

المشهد حينما رأيت قميصا ملتفا على أحدى ذراعيه فردة جورب، بدا لي الامر كأن الأخير تمسك بصديقه حتى لا تجرفه التيارات المائية، وقد أعجبت بهذا الصديق الذي لم يبخل على جورب صغير بهذا الكم، أخذني ذلك المشهد للمزيد من التساؤلات، كم جورب يا ترى تم إنقاذهم منذ بداية دورة الغسيل؟ وهل استنجد جميعهم بقطع أخرى طلبا للمساعده أم أكتفوا بالصمت؟ وهل استجابت لهم قطع الملابس الأخرى أم أنه فقط ذلك القميص الوحيد الذي مد ذراع المساعدة؟ انتبهت على صوت أمي وهى تسألنى هل أنهت الغسالة دورتها؟

أجبتها:

نعم لقد انتهت للتو.

أمي

هيا اخرجي منها الغسيل حتى أذهب لوضعه بالشرفة. بدأت بأخراج قطع الملابس ووضعها في وعاء الغسيل كما تريد أمي ووجدت فعلا ان هناك تشابك بين كم القميص وذلك الجورب الصغير، كما وجدت بعض الفوط تتمسك بالشراشف الخفيفة لأغطية الأسرة.. يا ألهى ما هذا العالم وكيف تسير الأمور بينهم؟ وعلى ماذا أسست قوانينهم؟

واحذني ذلك لطرقات وشوارع حياتية..

كم مرة تعثر احدهم بالطريق وهب آخرون لإنقاذه كم مرة أضاع أحدهم الطريق لأنه لم يجد ذراعا يستند عليه أو يجذبه للخارج..

كنت أظن سابقا أن الدعم هو النصح باستمرار والتوجيه، ولكن أدركت الآن ان الدعم ليس سوى الذراع المناسب في الوقت المناسب..

الــذراع الــذي نتمســك بــه أثنــاء أعصــار الحيــاة بأمــان، لا يرفــض ولا يخزلنا..الدعــم هــو مــا رايتــه بيــن كــم القميــص والجــورب الصغيــر فــي طرقــات شــوارع دورة الغســيل.

أحببت ريحانه

بداخل غصنها كانت تتمايل زهرة الريحان برشاقة سعيدة بموقعها المتميز داخل الحديقة الذي يجعلها تشرف على كل أخبار الحديقة عن قرب، لم تخش أبدا زهرة الريحان من اي زهرة أخرى قد يراها البعض تفوقها جمالا ولم تتمنى أن تكون يسمينا ولا فل ولا قرنفل ولا أى زهرة أخرى، كانت تؤمن أن ما حباها الله به من رائحة ذكيه وقوام مرن يتمايل مع الأيام وألوان ممتزجة من البنفسجي المحبب والأخضر هو ما تحتاجه بالظبط لتكون جميلة بما يكفى أو يزيد..

وبينما تستمتع زهرة الريحان بهواء المساء العليل

وبعض أصوات الضفادع الصديقة المستيقظة اثناء منتصف الليل حين لمحت ذاك الغريب الذي أتى لليوم الثالث على التوالي إلى الحديقة، يسير وحيدا ثم يجلس بمنتصف الحديقة في صمت.

قد يكون ممارسا لإحدى فنون التأمل الصامت، أو أتى ليتعافى بالطبيعة من أمر ما، ولكن ما زاد من دهشتها توجهه إليها اليوم ليقف عندها مطيل النظر بها، ثم تحدث أخيرا وكانت دهشتها كبيرة لأنها تعلم أن البشر لم تعتاد التحدث إلى النباتات.

وما زاد من دهشتها أنها فهمت ما يقوله لها، كيف ذلك هل تجيد الزهرة لغات البشر أم هو الذي يحدثها بلغة الزهور؟ أم هي لغة أخرى، حديث المشاعر اقتربت وانصتت له حين قال:

هـل تعلميـن أنـك كنتـى الزهـرة المفضلـة لزوجتـى علـى مـدار عشـرين عامـا كاملـة، كنـت اتسـائل مـاذا بينكمـا؟ كانـت تأتـى لتسـقيك وتسـعد بنمـوك وانباتـك لأغصـان أكثـر وأكثـر يومـا بعـد يـوم، كنـت أوبخهـا أحيانـا لنزولهـا فـي المسـاء أو فـي درجـات الحـرارة الشـديدة أو البـرودة، وكانـت تـرد علـي بابتسـامتها:

عذرا انها الريحانة!!

والآن بعـد رحيلهـا أوصتنـي بالإعتنـاء بـك، كنـت أتـى الأيـام الماضيـة وأعطيـك ظهـرى فقـد كنـت متذمـرا جـدا، فلقـد حصلـت منهـا علـى النصيـب الأكبـر مـن الأهتمـام والرعايـة، إلـى أن جذبنـي عطـرك اليـوم رغمـا عنـى، فأجدنـي علـى أعتابـك امتثـل لرغبتهـا فـي العنايـة بـك. مهـلا مـا هـذا الـذي أراه؟ هـل يهبـط النـدى فـي منتصـف الليـل؟؟

أم هـل تبكـى الريحانة؟هـل تبكيـن صديقتـك حيـن علمتـي برحيلهـا !!يـا الهـى مـا هـذا الحـب؟

أنـا أيضـا أحببتـك أيتهـا الريحانـة وأتمنـى أن تمنحينـي بعضـا مـن هـذا الحـب.

أحببت ريحانه

أي شادو

تختار رؤى ظل العيون باهتمام شديد وتستعمله بإتقان ومهارة عالية، فهي تؤمن أن ظلال العيون أشد سحرا وتأثيرا على شعور الفتاة بثقتها وقوتها الذاتية من أي محاضرة عن القوة والتطوير: رؤى فتاة جامعية أنيقة في السنة النهائية من كلية الفنون الجميلة، يشهد لها الجميع بالجمال والثقة والجاذبية والقوة، فهي لم تكن يوما مثل فتيات تلك الأيام اللاتي يتمتعن بالدلال والرقة، ولا يضرها ذلك، ولكنها ترى أن الفتاة المعاصرة التي تنوى على العمل وتفكر بالدراسة والسفر يجب أن تتمتع بالقوة لذاتها والاحترام ذلك الأمر الذي لم يكن يقبله

خطيبها رائد، وبالرغم من أنه كان يدرس معها في نفس القسم إلا أنه لم يكن يقتنع بأنها ستنزل إلى العمل بعد التخرج وممارسة العمل الجاد الأمر الذي أدى لفسخ تلك الخطبة من شهرين قبل امتحانات الفصل الدراسي الأول بأسبوع واحد بعد الحوار الذي احتد بينهم في الجامعة أمام جميع الزملاء ولم يكن ذلك للمرة الأولى، بدأ تعارف رؤى ب رائد منذ ٥ سنوات حينما جمعهم سيكشن تصوير واحد ...لفت انتباهه ثقتها العالية وتركيزها على ضبط عدسات الكاميرا والتقاط زوايا مبهرة لنفس الشيء الذي يلتقط له صورا بكل المجهود الذي يبذله ولا يمكن القول انه أكثر من صور عادية له، ظل رائد يتابعها شهرا كاملا يجتمعون في الأماكن نفسها للتصوير ولم تلحظه رؤى ابدا، فهي لم

تبد اهتماما حقيقيا لشيء سوى عدستها، بينما رائد كان في خلال شهر قد استحوذت رؤى على تفكيره تماما خصوصا تلك العينان الساحرتان المزينتان بظلال الجفون: عاشت رؤى طفولة صعبة، ولدت بدولة الكويت الشقيقة لأسرة مصرية سافرت في العقود المبرمة في التعاون المصري الخليجي كانت رؤى الابنة الكبرى ولها اخت تصغرها بعامين، وفى البداية كانت حياتهم مستقرة التحقتا بالمدرسة الابتدائية المشتركة ثم انتقلت رؤى للمدرسة المتوسطة(الإعدادية) وكان لهما العديد من الصديقات والأصدقاء من كل الجنسيات إلى أن حدث في ذات يوم ذلك العدوان على البلد الصغير الهادئ ليستيقظ الجميع على صباح لم تشرق له شمسا، تتزاحم الطائرات فوق سماء البلد الذي امسي هادئا

وأصبح خائفا مشتعلا، تحجب الأدخنة الأفق، تأثر منزلهم بهذه الطلقات كما توقف عمل الوالد وكل ما استطاعوا الوصول إليه هو أقرب معبر بكثير من الخوف والجراح حتى عبروا كباقي اللاجئين ثم أرسلتهم تلك الميناء الشقيقة إلى ميناء مصر بالباخرة، اختلفت الحياة تماما بعد عودتهم وحقا قامت الأسرة بمجهودات مكثفة حتى يتعافون من هذه الصدمة جميعا، بحث الأب عن عمل جديد واضطر أن يقبل بأى عمل وجده متاحا في ذلك الوقت حتى وهو براتب اقل بكثير مما كان يحصل عليه في مصر نفسها قبل السفر، ادى ذلك إلى بيعه لقطعة أرض كان يدخرها واشترى بدلا منها سيارة(تاكس) حتى يستطيع أن يوفر الطلبات العادية للأسرة، ساعده على ذلك زوجته سحر المحبة الحنونه، فلم

تكن تشكو من غيابه الطويل عن المنزل ولم تتذمر من سوء الحال، كما بحثت عن عمل بالتدريس ولكن لم تتمكن من الانتظام في مدرسة حتى لا تترك الفتاتين في هذه الظروف النفسية العصيبة بمفردهما فلجئت إلى مجموعات التقوية بالمنزل في مواد العلوم والرياضيات فهي كانت مثل رؤى ابنتها مهندسة ديكور ولكنها سافرت ولم تزاول المهنة لم تكن رؤى تفهم في ذلك الوقت ما حدث لهم، ولكنها أدركت أن حياتها اختلفت اختلافا كبيرا وأنها لم تعد تلك الطفلة المدللة واستطاعت أن تتقبل ذلك بسبب صبر والدتها وحثهما على تحمل الظروف الجديدة وعدم الضغط على أبيهما في متطلبات إضافية، ذاكرت رؤى باجتهاد فقد قررت أنها ستجتهد وتنهى دراستها ثم تسافر

للعمل بأى دولة وقد تعود لمسقط رأسها فهي لم تنساها ابدا، فقررت أن تجرب العمل بمكتبة بجانب دراستها حتى تستطيع أن تساعد نفسها وأسرتها الصغيرة، فكانت منذ الصف الأول الثانوى تنهى مدرستها وتذهب للمكتبه تعلمت فيها أصول تصوير الورق وطبع النسخ العلمية وكانت تتقاضى أجرا زهيدا مقابل ما تقوم به، وتذاكر أيضا أثناء وجودها بالمكتبة، ولكنها كانت تستعمل هذا الأجر الرمزي كمصروف لها ولأختها فريدة، فكانت تشعر دوما أنها ابنتها ويجب أن تحي بشكل أفضل من ذلك بالرغم أنها تكبرها بعامين فقط كان عملها في تصوير الورق بالمكتبة بداية لشغفها بالتصوير، اكتشفت أن ضبط الأوراق حتى تصبح المذكرة في افضل نسخة لها أمر تحبه بشده، إلى أن جاءت تلك

اللحظة حينما دخل (عميل) يحمل كاميرة تصوير فوتوغرافي ليقتنى بعض الأوراق البيضاء (كانسون) وأقلام التلوين، حيث دار بينهم هذا الحوار

رؤى:

نعم لدى ما تطلبه، ولكن هل تسمح لي أن اجرب تلك الكاميرا الزائر:

بالطبع ولكن احترسي لا تضعي أضبعك على فتحة التصوير إذا أردتِ أن تصبح صورتكِ قابلة للتحميض والطباعة، التقطت رؤى اول صورة لها، كانت لبرواز معلق على إحدى ارفف المكتبة وحين رأها عماد سألها مندهشا، أين تعلمت التصوير؟ أخبرته رؤى أن هذه هي الصورة الأولى لها

الفصل الثاني لقاء تعارف

أخبرها عماد بعد أن استلم الاوراق والألوان، انه طالبا بالسنة النهائية في الفنون الجميلة، وانه يحصل على تقدير ممتاز كل عام وسيصبح معيدا في الكلية وان والده لديه استوديو خاص به وسيعرض هذه الصورة عليه وهو متأكد انها ستحوز إعجابه مر أسبوع على هذا اللقاء، انشغلت فيه رؤى بمدرستها ودروسها وعملها بالمكتبة ونسيت تماما كل ما كان بشأن هذا اللقاء إلى أن وجدت ذات يوم عماد ووالده يدخلون عليها المكتبة

عماد:

هذه رؤى يا أبي صاحبة الصورة التي حدثتك عنها عماد محدثا رؤى: أبي لم يصدق أن هذه

هـي أول صـورة تلتقطينهـا وظـل طـوال الأسـبوع يحثنـي أن أنهـى مشـاريعي حتـى أحضـره إلـى هنـا، اعتـذر عـن تأخيـر هـذا اللقـاء ولكـن تعلميـن مشـاريع التخـرج

رؤى:

لا بأس، أهلا بكم، يسعدني رؤيتك يا أستاذ.

عماد:

جميل، والدى يدعى جميل، أسف لم أعرفكم

رؤى:

تعرفنـا بمـن؟ وهـل يخفـي القمـر، حضرتـك الأسـتاذ جميـل صاحـب فـروع اسـتوديوهات جميل الشـهيرة؟

جميل:

نعـم يـا بنيتـي وأنـا هنـا لديـك الآن حتـى تلتقطـي لـي صـورة، واعلـم أنهـا سـتكون اجمـل صـورة التقطـت لـي علـى الإطـلاق مـدت رؤى يدهـا

للحصول على الكاميرا بيد مرتجفة تكاد تسمع دقات قلبها، ولكنها ركزت على ما تقوم به .نظرت في عدسة الكاميرا ويدها مقوسة قليلا تدير العدسة يمينا ويسارا بمقدار مللي واحد حتى تضبط الكادر رفعت إضاءة المكتبة قليلا طلبت من أستاذ جميل أن يكون هادئا مبتسما ينظر إلى العدسة بثبات واا كمخرج محترف يصيح أكشاااان التقطت رؤى صورة الأستاذ جميل قبل أن يبدأ هذا الأخير بالتململ، نظر جميل لصورته داخل الكادر بدهشه حقيقية ثم ترك الكاميرا وصفق بشدة لرؤى وهو يضحك قائلا:

أخيرا حصلت على الصورة التي حلمت بها من زمان.

ضحكت رؤى بسعادة حقيقية، فهي لم تكن

تتوقع هذا الاستحسان لمستواها، كمبتدأة عرض عليها جميل قبول التدريب لديه في الاستوديو ولكنها ترددت قليلا، فذلك يعنى أنها ستتنازل عن اجر المكتبة استفاقت من شرودها على صوت الأستاذ جميل يحدثها:

يا رؤى أنا أريدك أن تنضمي إلى فريق العمل لدى بالاستوديو فأنا اختار فريقي من الموهوبين، التصوير ليس فقط مهنة ولكنه في الأساس موهبة وانت لديك موهبة فائقة وستنمى من خلال التدريب في الاستوديو، واختيارى للموهوبين هو ما جعل استوديوهات جميل تحظى بهذا التوسع على مدار السنوات الماضية

رؤى:

لا يمكن لأحد أن يرفض مثل هذا العرض وهذه الثقة يا أستاذي ولكن اقصد لكنى..

قاطعها جميل:

نعم اعلم يا بنتى انك ما زلتِ في سنوات الدراسة وبالتأكيد لديك التزامات بمذاكرتك والتزامات مادية أيضاً، وانا اضمن لك راتبا منذ بداية تدريبك معنا ..كما أن وقتك بالاستوديو لن يتعدى الثلاث ساعات في أيام الدراسة وسنعوض الفارق في الإجازات اعترض عماد صائحا: منذ متى يا أبي وانت تتعامل بمبدأ الخيار والفاقوس، أنا ابنك لم احصل على ربع هذا العرض، صدقيني يا رؤى أنا أعمل عنده مجانا منذ زمن بعيد، صاح الأب لا تصدقيه أولا هو لا يعمل عندي هو يمارس شغفه في الاستوديو، ثم أنه حصل على سيارة جيدة يحلم بها أي شاب عند التحاقه بالجامعة ضحك الجميع، ولكن ظل عماد يشاكس والده، قائلا:

أن السيارة يا رؤى هي هدية نجاحي في الثانوية العامة ضحكوا جميعا، وأضافت رؤى، يبدوا أن والدك يا عماد يدللك كثيرا زم عماد شفتيه متصنعا الغضب، وهو يزمجر ليتنى لم اعرفكما ببعضكما، لقد تحالفتما على، عموما ساتخرج هذا العام لأصبح معيدا بالكلية وإذا تخصصت في التصوير ودرست في كلية الفنون سأثأر لأجل هذا التحالف أعواما واعوام، ضحكوا جميعا وغادر عماد ووالده المكتبة بعد الاتفاق مع رؤى انها ستنضم للاستوديو مع بداية الأسبوع القادم .

رجعت رؤى للمنزل تغمرها سعادة كبيرة وتروادها أحلاما سعيدة، تشعر انها كمن وجد أخيرا بداية الطريق.

الفصل الثالث في الاستوديو

افاقت رؤى من شرودها حينما اوصلتها سيارة الأجرة امام باب الجامعة، وبمجرد دخولها كان عماد المعيد الصديق بالكلية واقفا مع مجموعة من زملائه استأذنهم وبادرها بالتحية: صباح الخير، الباشمهندسة متأخرة ليه؟ وكمان مكشرة؟

يبدو أن هناك شيئا يحتاج أن نتحدث بشأنه، فلا يمكن أن يكون المصور الوحيد الذي سيصور فرحى تعيسا بهذا الشكل!! أي حظ هذا!

اتسعت ابتسامة رؤى لسماع خبر فرح عماد فهي كانت تعلم بقصته المتعبة مع ماريا وكم الصعوبات التي واجهتهم كشابين في بداية

حياتهما، كانت ماريا حب عماد الأول والأخير ولم يستطع أن ينساها طوال الثلاث سنوات التي اضطرها أهلها أن تسافر فيهم وتبتعد عن عماد ولكن الاتصالات لم تنقطع بينهما حتى عادت وعاد الود مرة أخرى، عماد شاب مجتهد وله مستقبل مشرق بالإضافة لإصراره وتصميمه على ما يريد، وها هو الآن يخبرها بموعد الزفاف

أجابت رؤى:

أنا في احسن حالاتي الآن لسماع هذا الخبر السعيد، بلغ العروس مباركاتي وتفرغا لي يوما حتى أقوم بتصويركما في أماكن مختلفة واعمل لكم (فوتو سيشن) لائقا.

عماد:

علم وينفذ حضرة الباش مصورة ضحكا سويا ثم استأذنته حتى لا تتأخر عن محاضرة دكتور

حسن و هو من أقدم المحاضرين بالكلية، يعشق الفن ويحفظ تاريخ الفن الإسلامي كاسمه، وكان يحدثهم عن مشروع تخرجهم قائلا:

إن الفن الإسلامي ملئ بالفن والزخارف وأريد مجسماتكم تتحدث بالنيابة عنكم حتى التصوير أريده أن يكون حيا ينقل شعورا بالأصالة والمعاصرة، موعد التسليم بعد أسبوعين من الآن، بالتوفيق لكم جميعا.

أسبوعين وتتخرج رؤى وتبدأ في ممارسة المهنة التي تعشقها والحياة العمليه التي إرادتها لنفسها، وبالرغم من حبها للاستاذ جميل ولكنها لن تظل حبيسة الاستوديو، فتصوير برج ايل لن يتم من غرفة تصوير الأستاذ جميل، وهى لن تخذل حلمها هي تدين حقا للأستاذ جميل بهذا الفضل، فهو من دلها على شغفها وعلمها الكثير

وعاملها كابنته تماما، حتى حينما دخلت الكلية كان يعيرها أدوات عماد التي لم يعد يستعملها، وأول كاميرا اقتنتها رؤى كانت هدية النجاح من أستاذ جميل بل أنها لا تنسي صورته التي حمضها وبروزها ووضعها بمدخل الاستوديو فكانت أول شيء تقع عيناها عليه هي برواز من تصويرها حينما لمست أقدامها المكان، وبذلك فهي لا تنسي أنه كأبيها تماما، حتى أن رائد خطيبها السابق حينما حدد معاد الخطبة أصرت عليه أن يأتى معها الاستوديو لدعوة الأستاذ جميل، فكانت بذلك أول فتاة تخطب من أبين في نفس الوقت، وكم كانت سعادة الأستاذ جميل عظيمه بلقاء والد رؤى الأستاذ ناجى المحاسب بشركات مدبولى لصناعة الأثاث، فقد كان والدها نموذجا للاب المثالى كما وصفه الأستاذ جميل،

وقد نشأت صداقة قوية بينهما منذ ذلك اليوم، لم تغب عن عين رؤى أبدا لحظتها الأولى في استوديو جميل الشهير وهى تلك الفتاة البسيطة الصغيرة التي جاءت لتتدرب في أشهر الأستوديوهات بمدينتها، قابلت حينها تلك الفتاة التي كانت تكبرها بخمسة أعوام، كانت تتميز نبع بجمال طبيعي ولكنها كانت تعرف كيف تظهره ليبدو اقوى وأعمق، وهذا أول ما علمته لرؤى، ما زالت تتذكر كلماتها:

العيون يا رؤى تعكس ما نقول وما لا نقول، وأن كنت ستتمرنين على تصوير البورتريه فيجب عليك اولا أن تولى عيون العملاء اهتماما لائقا، ولكن كيف توليهم ذلك الاهتمام بدون أن تولى عيونك أهتماما؟ فاقد الشيء لا يعرف كيف يعطيه. وأخذتها نبع من يدها قائله: هيا تعالى

معـى فـي غرفـة التصويـر لأريـك كيـف تضعيـن ظـلال العيـون.

بعـد مـرور عشـرة دقائـق، هـا، أنظـرى كيـف أصبحت؟فتحـت رؤى عينيهـا ببطـئ ولـم تسـتطع للوهلـة الأولى أن تصـدق أن المـرأة تعكـس صورتهـا هـي ..كانـت أجمـل بكثيـر ممـا أعتـادت عليـه مـن نفسـها، وللحظـة ظلـت تبحـث بعينيهـا فـي الغرفـة علهـا تجـد شـخصا أخـر معهمـا تعكـس المـرأة صورتهـا.

مـا زلـتِ تذكـر ضحكـت نبـع وهـى تؤكـد عليهـا: نعـم يـا رؤى أنـك بهـذا الجمـال وهـذه القـوة، لا تتخلـى أبـدا عـن سـحر عيونـك. نبـع صديقتهـا التي منحتهـا الكثيـر مـن الخبـرة والثقـة فـي نفسـها وفي هـذا المجـال، هـي مـن أهتمـت بعمـل التزييـن الكامـل لـرؤى فـي تلـك الخطبـة المنتهيـة قبـل أن

تسافر نبع مع زوجها وتترك مسؤلية الأستوديو كلها على عاتق رؤى، الآن يحتاج الأستوديو إلى رؤى صغيرة جديدة تتمرن على يد رؤى الحالية قبل أن تقرر ترك الأستاذ جميل، فهي تعلم كم الشغل بالاستوديو وصحة الأستاذ جميل لم تعد كالسابق، فلن تتركه قبل ان يتوفر بديل .وهى فرصة أيضاً حتى تستطيع مراسلة الهيئات السياحية الدولية التي تهتم بتصوير المعالم الأثرية وترسل لهم سيرتها الذاتيه إلى أن تتلقي ردا من أحدهم كما انها تريد أن تحضر خطوبة أختها على حسام ذلك المحاسب الذي يعمل تحت أدارة أبيها والذي أعجب بفريدة منذ أن وقعت عيناه عليها في أحدى الأيام التي زارت فيها مكتب والدها ثم تكرر اللقاء حينما دعاه ناجى لحضور خطبة ابنته رؤى،

وكان هـذا اللقـاء اطـول وتبـادلا فيـه كلمـات أكثـر وانتظـر حسـام حتـى أتمـت فريـدة دراسـتها الثانويـة والتحقـت بكليـة الأداب قسـم الأثـار الـذي تعشـقه وهــى الآن فــي الســنة قبــل النهائيــة، وبالنســبة إلـى رؤى فهـي حتـى وان أنهـت خطبتهـا مـع رائـد وتفكـر حاليـا فـي السـفر والمسـتقبل المهنـي إلا انهـا لـن تقـف فـي طريـق سـعادة أختهـا فهـي لا تؤمـن بترتيـب الكبـري والصغـرى وقـد أنهـت مـع أهلهـا ذلـك الحـوار وتمسـكت برأيهـا أن لا تأجيـل لخطبـة فريـدة لأي سـبب كان، فهـي تعلـم أن فريـدة أغرمـت بحسـام أيضـا وبينهمـا توافـق كبيـر، كمـا أن حسـام مـن أسـرة راقيـة ووالدتـه تحـب فريـدة كابنتهـا التـي لـم يسـاعدها القـدر لتنجبهـا، وبذلـك فهـي مطمئنـه علـى أختهـا فـي هـذه العائلـة. حيـاة رؤى ومـا مـرت بـه فـي طفولتهـا جعلتهـا دائمـا

تنظر للمستقبل وتحاول أن تضع خططا مناسبه له حتى لا تفاجئ مجددا مثلما حدث سالفا .حتى فسخها لخطبتها من رائد فبرغم حبه لها الذي كان يتغنى به صباحا ومساءا إلا أنه استعمل ذلك الحب للضغط عليها والحد من طموحها وتقليل حريتها، لم يتفهم أن الاختلاق الذي رأه فيها عن باقي الفتيات نابع من ذلك الشغف الذي يحركها وتلك المسؤولية التي تحملتها منذ أن كانت طالبة بالمدرسة، شعرت ببعض الحزن والأسي لفسخها لخطوبتهما، ولكنها حاولت أقناع رائد مرارا أن يشاركها أحلامها وأن يجمعهم حلما مهنيا واحدا كما سوف يجمعهم بيتا واحدا، وكان ذلك سيحل مشكلتهم المهنية والعائلية فقد كانت تنوى ان تؤجل السفر حتى تتوفر فرصة تجمعهما سويا، كانت ستكتفي

باستوديو أقل بكثير من أستوديو الأستاذ جميل ويعملا هما على توسعته وتطويره، لكن رائد الغيرة والتحكم اغلق عينيه وقلبه، فلم تستطع إلا أن تتركه .وها هي الآن تعمل على تنفيذ مشاريع تخرجها وتتحمل مسؤولية الاستوديو وتبحث في جدول مواعيدها عن يوم مناسب لل (فوتو سيشن) الخاص بعماد وعروسه، كما تنزل مع فريدة لاختيار فستان الخطوبة وتختار فستان سهره لها فهي أخت العروس، كما تابعت معها تأكيد حجز تصويرها مع أستوديو جميل، ففريدة ليست أقل ممن تصورهم أختها بل في عينيها هي أجملهن، كما تراها رؤى بقلبها بينما تقوم والدتهما بالاتفاق على البوفيه ومتابعة الزي الخاص بها وحجز بدله والدهم وعمل ديكور غرفة المعيشة وتحويلها لقاعة مميزة تحتفظ

بهـذه الذكريـات السـعيدة كان الجميـع منشـغلا بالترتيـب والتنظيـم، ولكـن هـذا المنـزل كان يحتـاج هـذه الفرحـة المجمعـة، فحتـى وان سـارت الحيـاة مؤخـرا بشـكل طبيعـي وهـادئ واسـتطاع ناجـى ان يحقـق تقدمـا فـي عملـه ليحصـل علـى منصـب مديـرا لـلإدارة الحسـابات بالشـركة ممـا جعلـه يعيـن سـائقا لسـيارته الأجـرة الـذي بـدوره كان ينقـل الفتيـات مـن والـى الجامعـه، ولكـن الفرحـة المجمعـة شـيء أخـر وقـد حـان موعدهـا الآن ليفـرح الجميـع ملـئ قلوبهـم. الفصـل الرابـع حفـل التخـرج .

فـي هـذا اليـوم المشـرق منـذ بدايتـه أسـتعدت رؤى وارتـدت ثيابهـا وأكـدت علـى أسـرتها اللحـاق بهـا فـي تمـام السـاعة الخامسـة فـي القاعـة المقـام بهـا الحفـل بالكليـة كمـا أكـدت علـى عمـاد وعروسـه

والأستاذ جميل حضورهم جميعا.

كان ذلك اليوم بالنسبة لرؤى هو اليوم العالمي (عالمها) لتتويج حلمها الذي تعبت من أجله وانتظرته سنوات..القي العميد كلمته الافتتاحية ثم بدأ التكريم وتسليم الشهادات والتصوير سلمت على رائد وباركته وتمنت له حظا جيدا ثم جاء دورها وتسلمت شهادتها وسط فرحة ناجى والدها وعمو جميل وعماد وماريا وفريدة وحسام ووالدتها سحر، بينما تحاوطها السعادة من كل جانب وبعد انتهاء الحفل ومباركة الجميع لها وعند ذهابها للمنزل وهى تتلقي رسائل التهنئة على بريدها الإلكتروني فتفاجئ بتلك الرسالة.

مبروك يا رؤى، انتظرت تلك اللحظة منذ وقت طويل، لا تتعجبي فأنا أعرفك جيدا وأتابعك منذ

سنوات في صمت ولكن لم تكن الظروف مناسبة وخصوصا أثناء فترة خطوبتك أو بعد فسخها مباشرة، لذلك كان على أن أنتظر حتى هذه اللحظة ولن أخف عنك مدى سعادتي بفسخ تلك الخطبة فقد كان أملى الوحيد أن يصبح لي مكان في حياتك يوما ما ..اعتذر لهذه المقدمة بدون أن أعرفك بنفسي إلى الآن أنا هشام الأخ التالي لنبع، لم تكف نبع عن الحديث عنك وحينما سافرت لم يمر يوم بدون ذهابي لكليتك، رأيتك وأنت في كل حالاتك المزاجية وكم تمنيت أن أقترب وأعرفك بنفسي، ولكن ترددت كثيرا حتى لا تظني أن نبع هي من أرسلتني أليك ..مازال لدى الكثير والكثير لأخبرك به يا رؤى ..فعلى سبيل المثال أنا أعمل الآن على مشروع أنشاء محاكاة لمقبرة توت

عنخ أمون في إيطاليا وحينما انتهي من تنفيذه سأسافر للإشراف على التصميم وأحتاجك معى لتصوير العمل وتوثيقه لحظة بلحظة ولا تقلق فأنا مفوض لاختيار فريق العمل، أرجو إلا أكون زحمت رأسك بالكثير من ألأفكار، ولا أريدك أن تتصوري أنني أستغلك مهنيا، ولكنى أعرف جيدا مدى شغفك وأن فبلتي بالتعارف بي عن قرب سيصبح لكيانك ومستقبلك المنى جل الاعتبار. هل حقا ما ترأه، وسريعا وقبل أن ترد على الرسالة بحرف واحد أرسلت لنبع تخبرها بمحتوي الرسالة.

نبع: أعلم ذلك وأنا من كان يدعو هشام للتريث، فهو مغرما بك منذ وقت طويل، أرجو أن يكون جرح فسخ خطبتك قد شفى فأنا لن أجد لأخي زوجة مثلك ولن أجد لنفسي صديقة وأخت

أفضل منك تنضم إلى أسرتنا الجميلة. ابتسمت رؤى وهى تتذكر أن الله لم يؤخر سعادتها فأن كان قدر لها أن تستمر مع رائد فأن زفافهما كان مقدرا له أن يكون في مثل هذه الأيام، والآن هي ليست وحيده وبشكل أفضل بكثير مما سبق فهي تثق بنبع وقد تصادف أنها رأت هشام بالاستوديو مرة أو مرتين حينما جاء يصطحب نبع، وضحكت من قلبها حينما تذكرت تلك الزيارات الملفقة.

فتحت جهازها الصغير وأرسلت رسالة ردا على هشام: لا أدرى بماذا أجيبك ولكنى أتذكر أنني رأيتك مرة أو أثنتين على الأكثر مع نبع في الأستوديو وكان ذلك منذ وقت طويل، وفي عالمنا لا يعتد بالصور التي مر عليها أكثر من ستة أشهر، لذا ..فأنا أقبل أن تزورني مجددا بالأستوديو

لأحصل على صورة جديدة لك. ضحك هشام من قلبه حينما قرأ ردها وتبادلا أطراف الحديث وشعرت رؤى بألفة غريبة تجمعهم شجعها ذلك على قبول طلبه بتناول فنجان قهوتها الصباحية معه، لم تتوقف المحادثات بينهما إلى أن لاح الصباح فارتدت ملابسها واهتمت بظلال العيون وغادرت المنزل متجه إلى المقهى المتفق عليه، في التاسعة صباحا كان لقائهما يتناولان القهوة على أنغام فيروز ليكتشفا أنهما يحملا نفس الشغف في أمور كثيرة منها أغاني فيروز بينما كانت تغنى(أنا لحبيبي وحبيبي إلي) غاص بعينيها متأملا ظلالها والرموش قائلا: عينيك رائعة يا رؤى بل كل ما فيك ثم طلب منها الإنصات للأغنية جيدا.. كان قلبها ولأول مرة يشعر بسعادة حقيقة، لم تستطع أن تمنع نفسها

من تذكر رائد وتحمد الله أنها لم تستمر، فكيف كانت ستستمر معه وهى لم تشعر بمثل هذا الإحساس وهذه الراحة، سرحت قليلا كانت بشرة رائد بيضاء ناعمة بعيون سوداء وجبهة عريضة، كانت ملامحه تعتبر جميلة ولكن طباعه لم تستطع رؤى أن تتكيف معها، أما هشام فحظي ببعض جمال نبع أخته نفس البشرة البرونزية قليلا والعينين البنيتين والوجه الممتلئ عند الخدود ولكن ملامحه مريحة تبعث الاطمئنان في القلب على الفور كما أنه يستعمل العطر الممزوج برائحة خشب الصنوبر الذي كانت تتمنى أن يستعمله رائد بل وقد أحضرته له في عيد ميلاده ذات مرة، ولم يهتم به مكتفيا بتعليق مجامل ولم يستعمله أبدا عادت بحضورها إلى هشام بينما يكرر سؤاله عليها هل لديك مانع

أن أحـدد مـع والـدك موعـد خطوبتنـا الأسـبوع القـادم فـي نفـس موعـد حفـل فريـدة أختـك وأختي أيضـا...

لـم تتمالـك رؤى نفسـها وأجابـت بسـعادة حقيقيـة لا مانـع لـدى، مـرت الأيـام التاليـة والبيـت يتزيـن والجميـع بسـعادة وكانـت رؤى وفريـدة أحلـى عروسـتان صورهمـا الأسـتاذ جميـل فـي ذلـك اليـوم .حيـث غمـرت السـعادة الجميـع.

حديث_ الفنون

تشمل الفنون أنواع عديدة فهي لا تقتصر فقط على فن الرسم والتلوين والزخارف، أو فنون النغم والموسيقي أو فنون ومهارات الكتابة بأشكالها المتعددة، بل هناك فنون أخرى، ولكن للأسف لا يمارسها اغلب الناس، برغم بساطتها، يطلق عليها بعضهم مهارات التواصل ولكنى أميل لوصفها كنوع من الفنون والآن سنتناول بعضها، مثل فن الشكر وفن التسامح وفن الاعتذار وهذه بعض أنواع الفنون التي لم تأخذ حقها من الشهرة، لذا سأحاول تناولها بالتفصيل.

أولاً فن الشكر:

يعتبر هذا الفن من ارقي الفنون، لأنك تدرك

أنـك حصلـت علـى شـيئا يسـتحق الشـكر، وهـو فـي العمـق إدراك لنعمـة أصابتـك مهمـا كانـت بسـيطه وتقديـم الشـكر لمـن أهـداك شـيئا حتـى وإن كان بسـيطا أو كانـت هديتـه بعـض الكلمـات يتـرك أثـرا كبيـرا لا ينسـي، تقديـم الشـكر يسـري فـي القلـب مخلفـا شـعورا بالبهجـة والمـودة والتقديـر ليعـود اليـك مـرة أخـرى محمـلا بفيـض مـن العطايـا مـن الله عـز وجـل، أحيانـا تكـون لدينـا رغبـة كبيـرة بشـكر أحدهـم ولكـن يمنعنـا الخجـل، هـل سـأتحدث لغربـاء؟ هـل سـيقبل منـى ذلـك؟ والان اقـول لـك نعـم، قـدم الشـكر لعامـل المصعـد الـذي لا تعرفـه ولبائـع الجرائـد وسـائس الجـراج، قـدم الشـكر لـكل شـخص منحـك شـيئا حتـى وإن كنـت تـراه بسـيطا، حتـى.. وان كان يعتبـره الأخـر تأديـة لعملـه.. اشـكره عليـه، تبـادل الشـكر سـيجعل

حياتك غنية بالامتنان والتقدير ولا تنسي شكر الخالق على ما يمنحه لك باستمرار .فن الشكر هو من الفنون الواجب التدريب عليها حتى لا يتحول المرء إلى كتلة من الإساءة تسير على قدمين. ثاني الفنون هو التسامح:

التسامح من اروع الفنون واهمها على الاطلاق، ومع ذلك لا يتقنه إلا القليل، ينشغل الجميع بمدى الإيذاء النفسي الذي حدث له وكم كان الأخر مخطئا بحقه، مؤججا بذلك الشعور المشتعل بداخله، متناسيا أنه يحرس بداخله نارا تركها صاحبها وغادر منذ زمن، يجب أن تعلم عزيزي القارئ أنه إذا قام أحد اللصوص بمحاولة لسرقة بيتك فانك من سيقوم بإصلاح هذا المنزل، إما انتظارك للص لإصلاح ما أتلفه فهذا أمر غير مجد بأي حال من الأحوال،

كذلك أي فعل سيئ أو مؤذ لن يقوم صاحبه بإصلاحه هذا واجبك انت، أن تصلح ما أفسده أحدهم بداخلك وتتعلم الدرس من ذلك، عندما أتحدث عن فن التسامح فأنا اقصد ذلك النوع من القوة التي تجعلك تفوض كامل أمرك لله، ولا تشغل بالك بمصير المخطئ بحقك، ولا تتنازل عن حقوقك المعلقة، سامح واحصل على حقك وهذا هو فن التسامح كما يجب أن يكون. ثالثا فن الإعتذار يهمل العديد هذا الجانب متعللا بأن الأمر لم يكن يستحق، ولكن اعتذارك لأحدهم لا يعنى بالضرورة بأنك المخطئ وأنه على صواب، بل يعنى انك تحرص على الاحتفاظ بهذا الشخص في حياتك وانك ما زلتِ متمسكا بوجوده، لذا فإن اتقان هذا النوع من الفنون يعتبر بمثابة هدية تقدمها للأخر

في اللحظات التي ربما أوشك بها الرصيد على النفاذ، اما أن كنت مخطئا حقا يا صديقي، فلا تكابر وبادر بتقديم اعتذارك مسرعا، فهذا لن ينقص من قدرك ابدا بل يرفعه في عين من أخطأت بحقه، فإن كسب القلوب أولى من كسب المعارك، ولأنه يبدأ عنده وينتهي كل شيء فإذا أتقنت فن الاعتذار بالشكل والوقت المناسب أتقن الآخر فن التسامح، أدى ذلك لاستمرار فنون الشكر.

تحتاج هذه الفنون للممارسة والتدريب عليها مثلها مثل باقي الفنون الشهيرة، لذلك اقبلوا منى أن أتقدم بكل الشكر إليكم من قلبي.

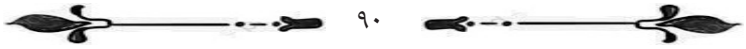

قلباً طيباً ووردة

كنت أطن حينما كنت طفلة أنه من السهل على أي إنسان أن يتمتع بالطيبة وحسن المعاملة وان الطباع الشخصية شيء يؤثر على الشخص نفسه ولا يتأثر بها من حوله، كنت اقيس كل شيء على مقياس التحصيل الدراسي، فالمجتهد هو من يذاكر كثيرا فيتفوق ليصبح طبيبا أو مهندسا ليفيد المجتمع، وبذلك هو شخص طيب، اما الشخص الكسول أو البطيء في التحصيل والتعلم فهو ليس له نفع، وبذلك هو شخص ليس طيب، وقد لا يكون شرير وقد يختلط بالسيئين فيصبح مثلهم، وعليه فأن النظرة التي كبرت بها للكون كانت ضيقة وظالمه للغاية،

وانتظرتني الحياة خارج باب الجامعة حتى إذا أنهيت تحصيلي الجامعي وتخرجت، فتحت لي أبواب التعليم الحقيقي على مصراعيها، وحقا كان هناك الكثير والكثير لأتعلمه.

أول درس قدمته لي الحياة كان عن معنى الطيبة وعدم الطيبة، وأنها لا تقاس أبدا بالمستوى العلمي لأي شخص ولا بالمستوى الاجتماعي حتى، وان ما نسميهم طيبين لا يقفوا في الصفوف الأمامية ولا على اليمين والباقي على اليسار، أولى دروس الحياة لي كانت في عدم التصنيف والتالي كان في عدم التعميم .كلنا فينا الطيب الجيد وفينا غير ذلك وكلنا مختلطين متشابكين في نسيج واحد. علمتني الحياة أيضا أن الطيبة ليست شيء سهل، لأنك كي تكون طيبا لا تؤذي أحدا تحتاج إلى قوة، نعم قوة نفسية كبيرة تمنعك

من الإيذاء عند المقدرة، وتساعدك فقط على أخذ حقك بالطرق المشروعة، ويالها من معركة غير هينه، حينما يتحداك أحدهم فما أن تبادر بالرد حتى تراه ينهزم فلا يكون أمامك إلا أن تملك زمام نفسك وترحم هذا الضعف الذي لم تكن وضعته في المعادلة، علمتني الحياة أن قلبا طيبا 💗 وورده 🌹 هما العلاج والدواء الشافي لأي مرض نفسي أو غضوي، وما زلت أتعلم حتى اليوم وحتى آخر يوم في هذه الحياة

لأهديكم قلبا صادقا ووردة 🌹

على شجرة العنب أن تغادر

اجتمع الحلفاء ذات صباح في الحديقة الواسعة يناقشون أمر حديقتهم كما يزعمون منذ عدة أعوام حينما سيطرت بعض شجرات اليقطين على الحديقة، فهي لم تكن يوما حديقتهم، كانت حديقة غناء تحوى العنب والموز وشجيرات البرتقال، في بداية موسمها، إلا أنهم ذات يوم قد قبلوا باستضافة شجرة يقطين واحدة لا مأوى لها ومنقولة من أرضها ومهددة بالفناء، كانت شجرة الموز أول من عرضت عليها القدوم بعد موافقة باقي الشجيرات بالحديقة.

وقد اتفقن جميعا على استقبال شجرة اليقطين، إلا أن الأمور تغيرت في السنوات الأخيرة لتصبح

اليقطينة الواحدة اثنتان وثلاث، ولم تكن المشكلة في تكاثر اليقطين السريع ولكن في قراراتها التي تتخذها معادية لباقي الأشجار كانت تتصدى لها شجرة العنب بحكمتها الشهيرة وتدعوها دوما لفض النزاع والعودة الى الحياة الهادئة، لتظل حديقتهم واسعة غناء ترحب بالجميع، ولكن!

نفوذ وسلطه شجر اليقطين الذي أصبح يزداد بزيادة إعدادها ورغبتها الشديدة بالتحكم في الحديقة أدى إلى ظهور ذلك القرار، وهو رحيل شجرة العنب من هذه الحديقة، وجدت نفسها في هذه اللحظة عليها أن تغادر.

ثارت أشجار البرتقال والموز من أجل شجرة العنب ولكن شجرة العنب أبت أن تجعل الصراع يدب في الحديقة وأعلنت موافقتها

على المغادرة.

لم تهدأ الحديقة مع هذا القرار وهذا ما دعى شجر اليقطين لعقد هذا الاجتماع الطارئ فقد قررت كل شجرات العنب والموز والبرتقال أن تغادر مع شجرتهم الصديقة مما جعل اليقطين يقف وحيدا في الحديقة الخالية.

إلى صديقة

صديقتي، بعد خروجك من العاصفة، ممزقة المشاعر منتفخة العيون، شاحبة الوجه من الأرق الذي لازمك طويلا، بعد مرورك بذلك كله بمفردك وخروجك منه بمفردك أيضاً، تكتشفين أن الجلوس مع نفسك والحديث إليها لم يكن مرعبا بالقدر الذي تخيلتيه، بالعكس كان مفيدا لحد كبير، للحد الذي جعلك تقفين على قدميك مجددا، لن تحتاج بعد هذه التجربة إلى أشخاص من حولك لمساعدتك على الخروج من العاصفة، على الأقل العاصفة التالية أو قد تحتاجين أشخاصا من نوع آخر. النوع الداعم كالأصدقاء الحقيقين، الذين هزموا العاصفة

بداخلك وانتصرت بهم على جرح الكبرياء، أما أولئك مدعون الفرح المتقربون لك ويريدونك دوما في أزهى أحوالك هاربين منك اذا مررت ببؤس أو ألم فاجعليهم مكان ما أرادو ستجدينهم متواجدين في بهجتك دون دعوة منك، ستجدينهم وتعرفينهم دون جهد يذكر، دعيهم لما اختاروا ودعيك مما قاموا به ولا تعط لأحدهم فرصة لإطفاء- ولو -شمعة واحدة بداخلك.

العودة

وفى لحظة ما تكون أقرب إلى هذا العالم البعيد من قربك إلى ما ظننت لعمر كامل انك تنتمي إليه.

أدركت معنى أن يفصلك بين هذا وذاك خطوة واحدة، أدركت وشعرت كيف يختار الناس الذهاب إلى هناك بكل أريحية وبساطه وقد كنت منهم واخترت أن اعبر هذه الخطوة الباقية ولكن!

منعني قرار أحدهم لي بالبقاء.

نعم في تلك اللحظة يتغير القدر وتعود قبل أن يأخذك المدى كليا بقرار صادق من احدهم.

ولا أعلم إلى الآن كيف حدث ذلك ولكن

ابنتي استطاعت أن توقفني عن الذهاب وهى ذات الأربعة عشر ربيعا. والآن بعد العودة.

أشعر أن الحياة منحتني يوما أخر جديدا وان الله وهبني أنفاسي من جديد.

فأدركت أن وجودك على قيد الحياة ليس بالأمر الهين ولا التافه بل إنها منظومة ضخمة يقوم بها الجسم حتى يحافظ على بقائك في هذا العالم يوما بعد يوم ولقد حالفني الحظ وعدت لأكتب عن تلك الأمسية التي كنت اقضيها بين مكانين قريبين لم أكن أعلم إلى الأمس أنهما بهذا التقارب.

تم بحمد الله

فهرس

نص بيجامة ٤

لا أريد سواك..... ١١

قطة قصيرة ١٩

طاقية الإخفاء ٣٦

أمرأة لا تخش الوداع..... ٤٢

تشابك الطرقات ٤٧

أحببت ريحانه..... ٥١

أي شادو ٥٥

حديث_ الفنون ٨٦

قلباً طيباً ووردة..... ٩١

على شجرة العنب أن تغادر ٩٤

إلى صديقة ٩٧

العودة ٩٩

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع : ٢٠٢٢/٤١٣٨

الترقيم الدولي : ٩٧٨-٩٧٧-٦٩٥٥-٣٥-٦